

بُلُوغُ الْإِرْبِ لِذَوِي الْقُرْبِ لِحَسَنِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبِي الْإِخْلَاصِ الشُّرْنُبَلَالِيِّ (ت: 1069 هـ)
- وَصْفًا وَتَقْدِيمًا -

Bulour Al-irbi li Thawi Al-qurbi; by Hassan bin Ammar bin Ali, Abu Al-Ikhlās Al-Shurenbulali (d: 1069 H) - description and introduction -

خالد ضو *

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)

k.dou@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2021 /01 /18 تاريخ القبول: 2021 /05 /05 تاريخ النشر: 2021 /07 /25

ملخص:

تضمّن هذا البحثُ وصفاً وتقدّماً لمخطوط "بلوغُ الإرْبِ لِذَوِي الْقُرْبِ" لأبي الإخلاص حسن الشرنبلالي الحنفي (ت: 1069هـ)، ويتعلّق بمسألة النيابة في الحج، وتهدفُ هذه الدراسة إلى المساهمة في إبراز التراث الفقهي الدفين، كما تهدفُ إلى تحقيق هذا المخطوط وإخراجه في بحوث لاحقة إن شاء الله، وقسمت الدراسة إلى قسمين، الأوّل فيه تعريف بصاحب المخطوط، والثاني فيه وصف وتقديم للمخطوط من ناحية الشكل والمضمون، وذلك باستخدام المنهجين؛ التاريخي والوصفي، ومن أبرز نتائج الدراسة أنّ بعض المخطوطات صغيرة الحجم تكون كثيرة النفع كرسائل الشرنبلالي، ومن توصياتها العناية بالمخطوطات الصغيرة منها والكبيرة في كل المجالات، وصفاً؛ لإبرازها للقراء، وتحقيقاً؛ لإخراج ما تحويه من نفائس. الكلمات المفتاحية: بلوغُ الإرْبِ؛ أبو الإخلاص الشرنبلالي؛ النيابة في الحج؛ مخطوط؛ وصف وتقديم.

Abstract:

This research included a description and introduction of the manuscript "Bulour Al-irbi li Thawi Al-qurbi" by Abu Al-Ikhlās Al-Shurenbulali (d:1069 H), and it is about the issue of the behalf in Hajj. This study aims to contribute to highlighting the hidden jurisprudential heritage, as it aims to investigate this manuscript and produce it in subsequent research God

willing. The study is divided into two sections; the first introduces the author, the second describes the manuscript in form and substance through historical and descriptive analytical approaches. Among the most prominent results of the study is that some small manuscripts are of great use, such as the letters of Al-Shurenbulali, and among its recommendations is to take care of small and large manuscripts in all fields, with a description for visibility to readers and for investigation to extract the valuables it contains.

Keywords: Bulour Al-irb; Abu Al-Ikhlās Al-Shurenbulali; behalf in Hajj; manuscript; description and presentation.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

1-1. تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن تراث الأمم يعكس أصلاتها وعراقتها وتاريخها، والمخطوطات تشكل حيزاً مهماً من التراث العربي الإسلامي، وهو تراث غزير ومتنوع امتدَّ عبر أربعة عشر قرناً من الزمن، وقد تميزت المخطوطات العربية بالتفوق في مضمونها والوفرة في كميتها¹، فالتراث الإسلامي يزخر بالكتابات التي لا تزال طيّ الرفوف، وتشكّل قبلةً للباحثين والمهتمين؛ لإخراج مكنوناتها والاطّلاع على نفائسها، وذلك لا شكّ يفتح الآفاق، ويكثر الأوراق، كما أنّ المخطوطات تُعدّ مرجعاً مهماً ومستنداً قيماً، خاصة في مجال العلوم الإسلامية، وهذه الدراسة عبارة عن وصف وتقديم لمخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب لأبي الإخلاص الشرنبلالي (ت: 1069هـ).

1- خالد ضو، تاريخ المخطوطات وتقييم التراث ودوره في إثراء الدراسات والأبحاث، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2020م، ص 627.

1-2. أهمية الموضوع:

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في جوانب عدة، وهي مُلخّصة في الآتي:
- كونها تتعلق بدراسة مخطوط يجسّد جزءًا من آثار تاريخ الفقه الإسلامي.
- تعلق المخطوط بموضوع مهم وهو أحكام النيابة في الحج.
- تعريفها بفضله حافظ من علماء المسلمين، مُكثّر في التصنيف.

1-3. إشكالية الدراسة:

- تنطلق هذه الدراسة من التساؤلات الآتية:
- ما موضوع مخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب؟
- ما مدى صحّة نسبة هذا المخطوط المدروس لصاحبه؟
- من هو أبو الإخلاص الشرنبلالي؟

1-4. أهداف الدراسة:

- تهدفُ هذه الدراسة إلى تحقيق عدة مآرب، ومن أهم أهدافها ما يأتي:
- وصف المخطوط وتقديمه تمهيداً لتحقيقه في أعداد أخرى بإذن الله.
- بيان أهمية المخطوطات في التراث الإسلامي مهما كان حجمها وموضوعها.
- العناية بالورقات القليلة كالعناية بالأسفار والمجلدات.
- التعريف بأبي الإخلاص الشرنبلالي وكتابه.
- إبراز هذه الرسالة للمُهتمين وتعريفهم بها.

1-5. خطة الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها تمّ تقسيم الخطة كالاتي:

1. مقدمة: وجاء فيها تمهيد للموضوع، وبيان لأهميته وأهدافه، وطرح لإشكاليته، مع وضع خطة وبيان الإجراءات العملية المتبعة في التحقيق، وبيان المناهج المعتمدة في الدراسة.

2. التعريف بأبي الإخلاص الشرنبلالي: وفيه اسمه ونسبه ومولده، وعلمه ومكانته، وذكر بعض

شيوخه وتلاميذه، وإيراد مجموعة من مؤلفاته ورسائله، وذكر خبر وفاته.

3. التعريف بالمخطوطة: وورد فيه وصف لشكل المخطوط ووضع صور لواجهته والصورتين الأولى

والأخيرة منه، كما ورد فيه أيضا بيان مضمونه.

4. الخاتمة: وجاء فيها أهمّ النتائج، مع بعض الاقتراحات.

1-6. الإجراءات العملية في وصف المخطوط وتقديمه:

تُعنى هذه الدراسة بتقديم مخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب لأبي الإخلاص الشرنبلالي، وإبرازه للباحثين، وذلك توطئة لتحقيق نصّه وتوثيق أخباره لاحقا، والوصف والتقديم يختلف عن التحقيق والتدقيق، إذ أنّ التقديم يهتم بتعريف المخطوط وبيان حالته ونسخه ومكانه؛ ليسهل على الباحثين الحصول عليه أو الوصول إليه، وسيكون وصف هذا المخطوط وتقديمه وفق الخطوات الآتية:

- تعريف موجز بأبي الإخلاص الشرنبلالي كونه صاحب الرسالة.

- التعريف بالمخطوط من ناحية الشكل، وذلك ببيان عدد أوراقه، وجودة نسختها من عدمه، وكذا يتم وضع بعض الصور منه.

- التعريف بالمخطوط من ناحية المضمون، ببيان صحّة عنوانه وشرحه، وكذلك بيان صحة نسبة هذا المخطوط لأبي الإخلاص الشرنبلالي، وذكر موضوعه، وسبب كتابته.

1-7. منهج البحث:

تتزامن المناهج البحثية في مثل هاته الدراسات لتنوع مصادرها وكثرة فروعها، وقد أنتهج في هذه

الدراسة ثلاثة مناهج؛ كالآتي:

1- المنهج التاريخي: وتمّ استخدامه في ترجمة صاحب المخطوط وبيان نسبه وشيوخه وأخباره.

2- المنهج الوصفي: وتمّ استخدامه في وصف المخطوط شكلا وبيان موضوعه ومحتوياته.

3- المنهج التحليلي: وتمّ استخدامه في استنباط بعض الأفكار والمعلومات من خلال المخطوط الخام.

2. التعريف بأبي الإخلاص الشُّرْبُلَالِيّ: (994 - 1069هـ / 1585 - 1659م)

أبو الإخلاص الشرنبلالي فقيه مصري حنفي من أجلّ فقهاء القرن الحادي عشر الهجري، له تاريخ حافل بالعلم، فيما ذكره أهل التراجم من حفظه وغازاة تصنيفه، وبما أوردوه من سيرته وثناء أقرانه وأهل العلم عليه²، وسيأتي في العناصر القادمة إن شاء الله تعريف بالفقيه أبي الإخلاص حسن الشرنبلالي، وذلك ببيان اسمه ونسبه ومولده، وتبيان علمه ومكانته، وذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وإيراد مجموعة من مؤلفاته ورسائله، وذكر خبر وفاته.

1-2. اسمه ونسبه ومولده:

هو حسن بن عمّار بن علي الشرنبلالي المصري³، أبو الإخلاص، الوفاي⁴، وقيل: اسمه حسن بن عمار بن يوسف⁵، ولم يذكر أحد بأنّ جدّه يوسف إلا صاحب هدية العارفين، وهو فقيه حنفي، نسبته إلى شبرى بلولة بالمنوفية⁶ جاء به والده منها إلى القاهرة، وعمره ست سنوات، فنشأ بها، وُلد سنة 994هـ⁷، والشُّرْبُلَالِيّ بضم الشين المثلثة مع الراء، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، ثم لام ألف وبعدها لام، نسبة لشبرا بلولة، وهي نسبة على غير قياس، والأصل شبرا بلولي⁸.

2- محمد أمين بن فضل الله الحجي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص38.

3- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص208.

4- عمر بن رضا كحالة دمشقي، معجم المؤلفين، ج3، ص265.

5- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، ص292.

6- المنوفية هي: بطن من الريف في أسفل الأرض من مصر، وهي من مئوف التي كانت من قرى مصر القديمة، ولها ذكر في فتوح مصر، ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس ومنوف. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص216) وجاء في البلدان أنّ مدينة منوف السفلى من المدن والكور السبع في جزيرة من النيل بين خليج دمياط وخليج الغرب (أحمد بن إسحاق اليعقوبي، البلدان، الطبعة، ص175).

7- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص208.

8- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص208.

ويُنظر أيضا: محمد أمين بن فضل الله الحجي، المرجع السابق، ج1، ص283.

2-2. علمه ومكائنه:

ذكرت كتب التراجم والسير أن الشرنبلالي ذو فضل وعلم، وأنه لمع في زمانه، وتنافس مع أقرانه، وترك أثراً طيباً يذكره الناس به.

أبو الإخلاص مكث من التصنيف⁹، وهو فقيه حنفي، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره من سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن المتأخرين ملكة في الفقه وأعرفهم بقواعده وأنداهم قلماً في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره، وهو مشهور مستفيض¹⁰، ودرّس بجامع الأزهر وتعين بالقاهرة، وتقدم عند أرباب الدولة، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به.¹¹

وقال صاحب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر؛ محمد أمين بن فضل الله المحجي، عن أبي الإخلاص الشرنبلالي: "واجتمع به والدي المرحوم في متصرفه إلى مصر وذكره في رحلته فقال في حقه: والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي مصباح الأزهر وكوكبه المنير المتلالي، لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره، أو صاحب الظهيرة لاحتفى عند ظهوره، أو ابن الحسن¹² لأحسن الثناء عليه، أو أبو يوسف¹³ لأجله ولم يأسف على غيره ولم يلتفت إليه، عمدة أرباب الخلاف، وعمدة أصحاب الاختلاف،

9- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص208.

10- محمد أمين بن فضل الله المحجي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص38.

11- عمر بن رضا كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، ج3، ص265.

ويُنظر أيضاً: محمد أمين بن فضل الله المحجي، المرجع السابق، ج2، ص38.

12- ابن الحسن هو: الفقيه العلامة، مفتي العراقيين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم، الكوفي، أصله من خزستان من غوطة دمشق، ومولده بواسط، قيل: ولد في سنة 132هـ، ونشأ بالكوفة، سمع أبا حنيفة، وأخذ عنه الفقه، وسمع: مسعراً، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس، ولزم القاضي أبا يوسف وتفقه به، وأخذ عنه: الشافعي، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله، وعليّ الطوسي، وعمرو الحراني، وغيرهم، نظر في الرأي، وغلب عليه، وسكن بغداد، ووُي القضاة للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وكان إماماً مجتهداً من الأذكياء الفُصحاء. (الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج4، ص954).

13- أبو يوسف هو: القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حنيس بن سعد بن حبته الأنصاري، قال ابن عبد البر لا يختلفون أن أبا يوسف القاضي هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة، وهو المقدم من أصحاب الإمام ووُي القضاة لثلاثة خلفاء المهدي والمهدي والرشد، قال أحمد وهو ثقة، مات ببغداد يوم الخميس وقت الظهر لحمس خلون من ربيع الأول -وقيل: ربيع الآخر- سنة 182هـ (محيي الدين القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص220-221).

صاحب التحريات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل، مبدي الفضائل بإيضاح تقريره، ومحبي ذوي الإفهام بدرر غرر تحريره، نقال المسائل الدينية، وموضح المعضلات اليقينية، صاحب خلق حسن، وفصاحة ولسن، وكان أحسن فقهاء زمانه، وصنف كتباً كثيرةً وأجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر لمنلا خسروا واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على ملكته الراسخة".¹⁴

2-3. شيوخه وتلاميذه:

قرأ حسن الشرنبلالي في صباه على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري، وتفقه على الإمام عبد الله التحريري والعلامة محمد المحيي، وسنده في الفقه عن هذين الإمامين وعن الإمام علي بن غانم المقدسي¹⁵، كما أخذ عن المُحدِّث المصري الحنفي أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالشليبي.¹⁶ وأما الذين أخذوا عنه فكثُر منهم: أحمد العجمي والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الأرمنائي وغيرهم من المصريين والعلامة إسماعيل النابلسي من الشاميين¹⁷، كما أخذ عنه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي¹⁸، وصالح بن علي الصفدي¹⁹، وأخذ عنه علم الأصول والفروع فخر الدين بن زكريا بن إبراهيم بن عبد العظيم القدسي المعروف المعري الحنفي²⁰، وأخذ عنه الفقه مفتي الرملة؛ محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسي الأصل الرملي المولد والمنشأ²¹، ومن الذين أخذوا عنه أيضاً محمد بن صالح الغزي التمرتاشي.²²

14- محمد أمين بن فضل الله الحفي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص38.

15- المرجع نفسه، ج2، ص38.

16- المرجع نفسه، ج1، ص283.

17- المرجع نفسه، ج2، ص38.

18- المرجع نفسه، ج1، ص408.

19- المرجع نفسه، ج2، ص238.

20- المرجع نفسه، ج3، ص266.

21- المرجع نفسه، ج3، ص411.

22- فؤاد بن أحمد عطاء الله، فيض المستفيض في مسائل التفويض للشيخ محمد بن صالح الغزي التمرتاشي الحنفي (ت: 1035هـ)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 14، العدد 2، ديسمبر 2019م، ص205.

4-2. مؤلفاته:

أبو الإخلاص الشرنبلالي أكثر من التصنيف²³، من تصنيفاته التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسينية في مذهب السادة الحنفية، وهي عبارة عن ستين (60) رسالة²⁴، وقيل: رسائل الشرنبلالي عدّها 48 رسالة²⁵، ومن هذه الرسائل: إتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب، إرشاد الأعلام لرتبة الحدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام، الاستفادة من كتاب الشهادة، إصابة الغرض الأهم في العتق المبهم، الإقناع في الرهن والمرتهن إذا اختلفا في الرد ولم يذكر الضياع، إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب، تجدد المسرات بالقسم بين الزوجات، بسط المقالة في تحقيق تأجيل وتعليق الكفالة²⁶، فتح الألفاظ بجدول طبقات مستحقي الأوقاف، إتحاف ذوي الإتيان بحكم الرهان، الاستفادة من كتاب الشهادة²⁷، وغيرها، ومن رسائل أبي الإخلاص الشرنبلالي أيضا: رسالة بلوغ الإرب لذوي القرب²⁸، وهي رسالة في فقه الحج، وهي موضوع هذه الدراسة.

ومن كتبه أيضا: نور الإيضاح في الفقه، تحفة الأكمل، العقد الفريد في التقليد، غنية ذوي الأحكام حاشية على درر الحكم لمنلا خسرو²⁹، وله أيضا: السعادات في علمي التوحيد والعبادات³⁰، وله كذلك: مراقبي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح، تيسير المقاصد من عقد الفرائد في شرح منظومة ابن وهبان، مراقبي السعادات في علم الكلام.³¹

23- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص208.

24- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، ص292.

25- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص208.

26- إسماعيل باشا البغدادي، المرجع السابق، ج1، ص292-293.

27- عمر بن رضا كحالة دمشقي، معجم المؤلفين، ج3، ص265.

28- إسماعيل باشا البغدادي، المرجع السابق، ج1، ص292.

29- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص208.

30- عمر بن رضا كحالة دمشقي، المرجع السابق، ج3، ص265.

31- إسماعيل باشا البغدادي، المرجع السابق، ج1، ص292.

2-5. وفاته:

توفيَّ أبو الإخلاص حسن الشرنبلالي بالقاهرة³²، وكان ذلك يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادي عشر من شهر رمضان سنة تسعة وستين وألف (1069هـ)، وعمره نحو خمس وسبعين سنة (75)، ودفن بترية المجاورين.³³

3. التعريف بمخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب:

بعد تعريف صاحب المخطوط في العنصر السابق، يأتي في هذا العنصر تعريف بالمخطوط ووصفه، حيث سيتم التعريف به شكلاً ومضموناً، وأُعتمِدَ في تقديم هذا المخطوط ووصفه على نسخته الالكترونية المُدرجة ضمن جدول المخطوطات في شبكة الألوكة، ضمن فرع العلوم الشرعيّة، قسم الفقه الحنفي، ومصدر المخطوط المكتبة الأزهرية خاص (3580) عام (59442)، وهذا وفق ما ورد في شبكة المخطوطات المذكورة³⁴، وهي نسخة واضحة وكاملة وبجالة جيدة.

3-1. عنوان المخطوط:

ويأتي في هذا العنصر إثبات صحة العنوان ثم بيان معناه وشرح المفردات الصعبة منه؛ وذلك كالآتي:

3-1-1. إثبات صحة العنوان:

عنوان هذه الرسالة صحيح كما ورد، وذلك لأن صاحب الرسالة ذكر العنوان كما هو في متنها؛ في الصفحة الأولى منه، حيث قال: (وسميتها بلوغ الإرب لذوي القرب)، كما ورد هذا العنوان في بعض كتب التراجم هكذا حرقياً.

32- عمر بن رضا كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، ج3، ص265.

ويُنظر أيضاً: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص209.

33 محمد أمين بن فضل الله المحيي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص38.

34- مكتبة الألوكة، ففة المخطوطات المصورة، مخطوطة بلوغ الإرب لذوي القرب، تاريخ الاطلاع: 16 /01/ 2021م، الرابط:

/https://www.alukah.net/library/0/104231

3-1-2. شرح العنوان:

كلماتُ العنوان الذي بين أيدينا وحدوده بسيطة معلومة للعامّة، إلا كلمة "الإرب"، ولأصل هذه الكلمة معانٍ عدّة، وسيأتي بيان معناها في اللغة ليتّم التمكن من إيضاح معنى العنوان، والوصول إلى المعنى الذي قصده به مؤلّفه

أرب: (الهمزة والراء والباء) لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع: وهي الحاجة، والعقل، والنصيب، والعقد، فأما الحاجة فقال الخليل: الإرب الحاجة، ما أربك إلى هذا، أي: ما حاجتك، والمأزبة والمأزبة والإرية، كل ذلك الحاجة، والإرب: العقل؛ قال ابن الأعرابي: يقال للعقل أيضا إرب وإرية كما يقال للحاجة إرية وإرب، وأما النصيب فهو العضو من باب واحد، لأنهما جزء الشيء، قال الخليل وغيره: الإرية نصيب اليسر من الجزور، وعضو مؤرب، أي: موفر اللحم تامه، وأما العقد والتشديد فقال أبو زيد: أرب الرجل يأرب: إذا تشدد وضم وتحكر، قال الأصمعي: تأربت في حاجتي تشددت، وأربت العقدة أي: شددتها، وهي التي لا تنحل حتى تحل حلا، ومثمت قلادة الفرس والكلب أربة لأنها عقدت في عنقهما.³⁵

والمعنى المقصود في هذا السياق؛ هو الحاجة، وذلك لأنه المعنى الوحيد المذكور في المعاجم اللغوية والذي يناسب السياق، فبلوغ الإرب معناه بلوغ الحاجة، وكما ورد في المعاجم: الإرب: الحاجة، وفيه لغات: إرب وإرية وأرب ومأزبة ومأزبة.³⁶

وبعد التّحقيق من أغلب المصادر اللغوية وُجد أن الإرب الذي هو بمعنى الحاجة يكون مكسور الهمزة ساكن الراء، أو مفتوحهما، لكنّ قصد المؤلّف يكون في الشكل الأول، وذلك ليكون مسجوعا مع الشقّ الثاني من العنوان كالآتي: بُلُوغُ الإِربِ لِذَوِي القُرْبِ.

35- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص89-91. ويُنظر أيضا: أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، ج15، ص184.

36- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص86. ويُنظر أيضا: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص208.

وَيُنظر: أبو عُبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي، غريب الحديث، ج4، ص336.

3-2. تحقيق نسبة المخطوط إلى صاحبه:

إنّ الورقات التي بين أيدينا والمسماة بلوغ الإرب لذوي القرب كتبها أبو الإخلاص الشرنبلالي بلا شك، ونسبتها إليه لا شك فيها، ومّا يؤكّد نسبتها إليه:

- ورود اسم المؤلف في صفحة واجهة المخطوط، حيث جاء فيها: (... بلوغ الإرب لذوي القرب تأليف العبد الفقير حسن الشرنبلالي الحنفي (...)).
- قول المؤلف في غزّتها بعد الافتتاح قال: (وبعد: فيقول العبد الملتجئ لمولاه الراجي كرمه في آخرته وأولاه أبو الإخلاص حسن الشرنبلالي الحنفي (...)).
- ذكر بعض كتب التراجم هذه الرسالة ضمن مؤلفات الرجل، ولم ينسبها أحد لغيره.

3-3. سبب كتابة هذه الورقات:

ذكر المؤلف أبو الإخلاص الشرنبلالي في بداية رسالته هذه أنّها متضمنة لإزالة الاشتباه الحاصل في الحج بالأشباه، وبيان منع الاستئجار وصحة النيابة في الحج بالاتفاق، وقد يؤوّل هذا سببا ودافعا لكتابتها، وهو إزالة الاشتباه الذي حصل من خلال كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي، والذي يؤكّد أنّه قصد بالأشباه كتاب "الأشباه والنظائر" قول المؤلف بعد ذلك بقليل (... قال في الأشباه والنظائر يصح استئجار الحاج عن الغير وله أجر مثله ...).

3-4. موضوع المخطوط:

مخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب لأبي الإخلاص الشرنبلالي؛ على الرغم من صغر حجمه؛ إذ جاء في إحدى عشر ورقة فقط، لكنه أصل المسألة التي درسها تأصيلا دقيقا، وهذا يدل على فطنة صاحبة وعلمه وكثرة حفظه، وتناول هذا المخطوط مسألة النيابة في الحجّ، حيث قال المؤلف في بدايته بعد ذكر عنوانه: (... متضمنة لإزالة الاشتباه الحاصل في الحج بالأشباه، وبيان منع الاستئجار وصحة النيابة في الحج بالاتفاق بعبارة واضحة ...).

3-5. كاتب المخطوط:

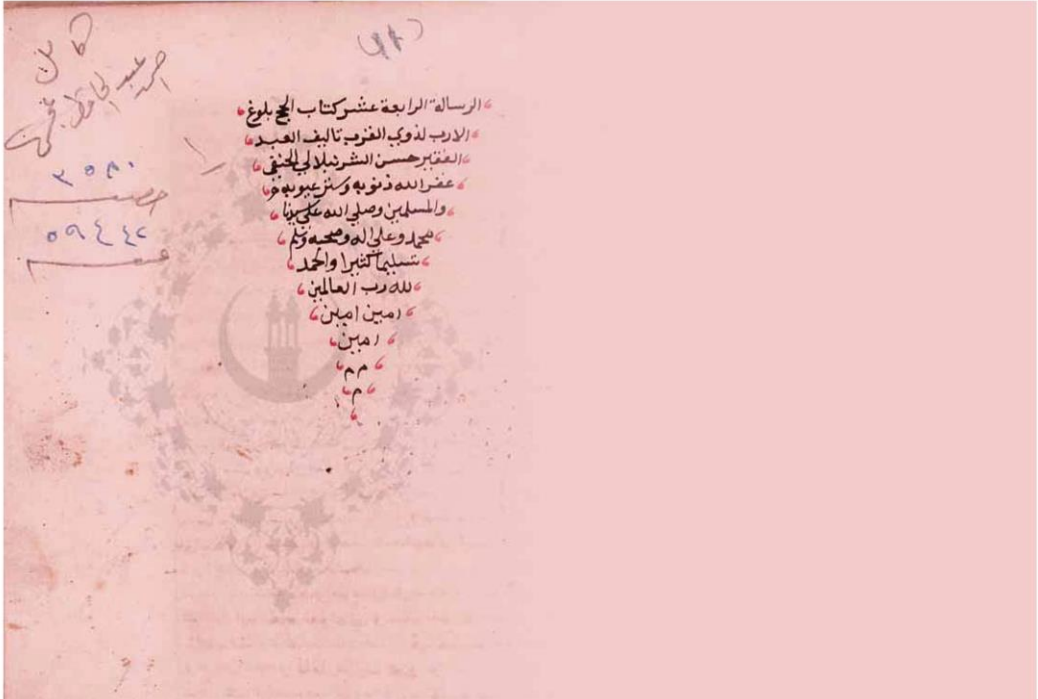
كتب المؤلف هذه الرسالة بنفسه، حيث قال في ختامها: (وكتابة هذه بيد مؤلفها في شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وألف خُتِمت بخير).

3-6. تاريخ كتابة المخطوط:

كتب المؤلف هذه الرسالة في شهور، حيث بدأها من أوائل شهر رجب إلى شهر ذي القعدة سنة 1065هـ، كما ورد في متنها حيث قال: (وكان تأليفه في أوائل شهر رجب وكتابة هذه بيد مؤلفها في شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وألف خُتِمت بخير).

3-7. صور المخطوط:

جاء مخطوط بلوغ الإرب لذوي القرب في 11 ورقة كما دُكر، وهذه صورة الواجهة والصورة الأولى والصورة الأخيرة منه على الترتيب المذكور:



صورة واجهة المخطوط

ليتم... جازية الرضى الرضى...
لله الملك العزيز الوهاب لما نزل على ذكوه السعد...
الكتاب باجابه الداعي بلوجيب ما سبق به لكتاب فليكن...
فلذا نصح بحسب الاجابة وطيب الخطاب وتبكر رجوعه...
البيت والوقوف على الباب واستنوف الصلاة...
علي الحبيب المصطفى المختص باشراف مقام الامير...
عن الاوجين نشير في الجمع الامه...
وكذا سائر الفرائد فضل افاضه وغيره وعلي سائر...
الاشياء والبرس من الله السلام وعلي له...
بوام الانعام **وعيد** فيقول العبد الخليل...
كرم في اخرته واولاده ابراهيم الخليل...
الحق ذوالجبر والسهاد والشيخ هذه مسئلة...
بمنه قلوبه بالبيان حكمها مع العايق...
الارباب لذوي القرب مستغنة لازالة...
الحج بالا شياه وبيان منع الاستنارة...
بالا تفاق عبارته والفتحة...
والفتاير يصحها سبني الطراح...
للخاتبة واقول نعم فاضحان...
رهاب الحج عنه حجة الاسلام...
مانت في الحس والاجر...
نص علي انه لا حجة لغوله...
والحجة الحزوة...
شراح الجمع...
جاز عن الميت...
قلاديق

الصورة الأولى من مخطوط بلوغ الإرب

مترقال وفي الحيط وما فضل من القفعة...
الورثة لانه فضل عن حاجة الميت...
الحاج لان الاستنارة على اطاعات...
علي حكم ملك الميت...
انتهى لان الاجارة على...
حكم باقي القرب والاجارة...
عن المستاجر لانه لما...
كراه الفاعل عن الارض...
فان رحمه الله...
اجرته لانه المستحق...
الاجارة الصحيحة فان المستحق...
فلو صحت الاجارة...
التي هي والاجر...
الجمام حبيت...
ولا منعة برونه...
او اوصى به الميت...
عالم بيقين في ذهابه...
حال حياته لانه لو ملكه...
الاطاعات...
والاستنارة...
في الاجارة...
فقد الاجارة...
المدفوع اليه...
انتهى ثم قال...
بذ علي ذلك...
المقارقال...
الدنيا وهي...
له بعد من مات...
ان رسول الله...
المبعوث...
لحقة كما احبب اليه...
الاستنارة...
المقاربال...
ويجوز...
كثابة...
الي وجهه...
عليه وسلم...
والعناية...
وزاده...
واول...
نصر...
والفخر...
لديه...
كلف...
وجوده...
والملك...
باب...
اهل...
ها

من فعله وما برده علي الخائف...
صلي اليه عليه وسلم...
الدنيا وهي...
انت وهي...
علي قومه...
فأعد لهم...
بجركم...
الله الا...
سلام...
بنا في...
حججه...
لا اعظم...
امامة...
ان الملك...
وجليل...
بلكن...
سبحان...
عديك...
في الحديث...
يا فلان...
وروي...
وسلم...
عن ابن...
ها من...
به ورد...
المقار

المقارقال...
الدنيا وهي...
له بعد من مات...
ان رسول الله...
المبعوث...
لحقة كما احبب اليه...
الاستنارة...
المقاربال...
ويجوز...
كثابة...
الي وجهه...
عليه وسلم...
والعناية...
وزاده...
واول...
نصر...
والفخر...
لديه...
كلف...
وجوده...
والملك...
باب...
اهل...
ها

الصورة الأخيرة من مخطوط بلوغ الإرب

4. الخاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه ومنه تمّ هذا الدّراسة، وفي ختامها يُمكنُ عرض جملة من النتائج وسرد بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

4-1. النتائج:

- ✓ يوجد في رفوف المكتبات مخطوطات كثيرة جدّا من تراثنا العربي والإسلامي، وأغلبها يحوي علوما نافعة، وهي تنتظر من يخرجها إلى النور وفق أصول الكتابة والمنهجية.
- ✓ أبو الإخلاص حسن بن عمّار الشرنبلالي المصريّ فقيه حنفي مكثّر في التصنيف، ذكره أهل التراجم بخير وأثنوا على علمه وحفظه، والكثير من رسائله تحتاج تحفيقا وإخراجا.
- ✓ بلوغ الإرب لذوي القرب هو مخطوط في الفقه الحنفي يتكون من إحدى عشر (11) ورقة، وموضوعه النيابة في الحج وهو منسوب لأبي الإخلاص الشرنبلالي بلا خلاف.
- ✓ المخطوط المذكور يستحق دراسة جادّة تخرجه إلى القراء والباحثين، وقد قدّم له ووُصِفَ في هذه الدراسة بنية تحفيقه لاحقا إن شاء الله.
- ✓ تقدّم المخطوطات خطوة هامة جدا، من وجهين، الأول: التعريف بصاحب المخطوط وقد يكون مغمورا فيكتشف، والثاني: تسهيل عملية تحفيقه لمن يُريد ذلك.

4-2. الاقتراحات:

- ✓ ضرورة الاهتمام بتحقيق المخطوطات وتدقيقها، وذلك اعترافا بفضل أصحابها، وزيادة في ربط الماضي بالحاضر.
- ✓ اطلاع الباحثين على علم المكتبات والبيبلوغرافيا ليفقهوا في التاريخ ويعرفوا رجال العلم، وخاصة طلبة العلم الشرعي.
- ✓ التشجيع على تحقيق المخطوطات من قبل طلبة الدراسات العليا، وجعل مادة التحقيق ضمن مقرراتهم الدراسية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب:

- 1- أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، (1384هـ / 1964م)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى.
- 2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، (1407هـ / 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة.
- 3- أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد 292هـ)، (1422هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 4- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، (1399هـ / 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط.).
- 5- إسماعيل باشا البغدادي، (د.ت)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية اسطنبول 1951م) ثم طُبع في دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 6- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، (2002م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر.
- 7- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- 8- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، (1995م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية.
- 9- عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، (د.ت)، الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي.

- 10- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، (د.ت)، معجم المؤلفين، مكتبة المتنى/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).
- 11- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ)، (د.ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د.ط).
- 12- محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- 13- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.

- المقالات:

- 14- خالد ضو، (2020م)، تاريخ المخطوطات وتحقيق التراث ودوره في إثراء الدراسات والأبحاث، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الوادي - الجزائر، المجلد الرابع، العدد الثاني.
- 15- فؤاد بن أحمد عطاء الله، (2019م)، فيض المستفيض في مسائل التفويض للشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي الحنفي (ت: 1035هـ) -دراسة وتحقيقا-، المجلة الجزائرية للمخطوطات، الجزائر، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني.
- 16- فؤاد بن أحمد عطاء الله، (2020). الصَّارِمُ المَبِيدُ لمُنَكِّرِ حِكْمَةِ التَّقْلِيدِ للشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي (1367هـ) -دراسة وتحقيقا-. المجلة الجزائرية للمخطوطات، الجزائر، المجلد 16، العدد 1، ص: 233-245.